مستظلين تحت ظلال ابيهما السامي على النيرين ومتوقلين في افق النجابة كالفرقدين
الى هنا وصل التاليف وانقطع عمل مؤلفه الظريف وانتقل من دار
الفناء الى دار البقاء وعرج بروحه الزكية الى اعلا عليين وهبطت عليه
انواع التحف المرضية من رب العالمين وانس بحدائق الجنان ونسي حديقة
ابي الثناء وكان ذلك في شوال سنة ١٢٦٢ سنة حلول الوباء في الزوراء فرحمه الله
رحمة لا تنقطع ابد الابدين ودهر الداهرين بحرمة سيد المرسلين صلى الله تعالى
عليه وسلم وشرف وعظم عزم ان يحرر بنفسه بعض ما يتقول له
ويكلف بالتحرير بعض تلامذته الاجلة فمن ذلك انه عمر في ذي القعدة الحرام
محلا في حرمه يجمع فيه ما تفرق من كتبه صونا لها عن النقص او الانعدام فارخ
ذلك نافق البضاعة في سوق الاداب السالم شعره عن الهرج والمرج اذا تلى
على ذوي الالباب الملا عبد الحميد الاطرقجي فقال

ماوى احاط بكتب العلم والادب ... وانحط دون علاه شامخ الرتب
اذا تشككت في الامر المريب بدا ... لالاؤه عنك يجلو غيهب الريب
لم يقض بانيه بعضا من مواجبه ... حتى لبسن في ذائب الذهب
ابو الثناء بدا فيه كبدر دجى ... وحوله الانا الاطهار كالشهب
في صدقه كابي ذر وبهجته ... وقلب حاسده اللاهي ابو لهب
تحلو لاسماعنا الفاظ منطقه ... ذوقا فنحسبها ضربا من الضرب
كفاه صار لارزاق الورى سببا ... لما ارى في جنى العليا بلا سبب
تكاد ان تثمر الاقلام في يده ... من الندى ثمرا ابا الترب بالقصب
كذا القراطيس ان صر اليراع بها ... كادت تطير من الافراح والطرب
مقام دام محمودا فارخه
ما ذي حوى كتبا من اطهر الكتب

واتفق انه جاء المحترم لخر السادة وثاني الوسادة حضرة السيد مراد
افندي النقيب السابق الذي لا يشق غباره ولو لبس لا انفس لاجي فدخل
المجلس المعمور وحل ذلك المقام المرموم بالنور وهو غاص بجماعة تود السماء
لو كانوا فيها وتتمنى لو تحلت بهم وتحلت من دراريها فانشد منهم واحد العصر
والعاصر حميا الادب من كرم ذهنه احسن عصر المولى السري عبد الباقي افندي

العمري

العمري بيتين ثم شطرهما بعد ان انشدهما وذلك قوله

هلم انظروا هذا الشهاب وحاذروا ... لهيب شواظ لن تطيقوا له مسا
وعوذوا به من فتنكم وتنافسوا ... على انفس لم تملكوا غيرها نفسا
على الزهد قد غارت كتائب فكره ... فغارت عليها الشمس اذ طمست طمسا
وشنت عليها غارة تفضح الدجى ... فغارت ومن شمس الضحى اتخذت ترسا

ثم شطرهما السيد النجيب الاحتمز الفضل باوفر نصيب السيد محمد امين افندي
واعظ الحضرة القادرية وخطيبها ومدرسها وحبيب القلوب على الاطلاق
ومونسها فقال

هلم انظروا هذا الشهاب وحاذروا ... عليه فبدر العلم فيه غدا شمسا
وداووا به مرضى القلوب وحافظوا ... على انفس لم تملكوا غيرها نفسا
على الزهد قد غارت كتائب فكره ... ففرت فلم تسمع لها ابدا همسا
ولم تتمالك قط عند لقائها ... فغارت ومن شمس الضحى اتخذت ترسا

ثم انه خمس جميع ذلك وقاه الله تعالى المعاطب والمهالك فقال

عفا رسم هذا العلم والجد دائر ... ولم يبق من اهليه الا النوادر
اذا رمت من اعيانها وافاخر ... هلم انظروا هذا الشهاب وحاذروا
عليه فبدر العلم فيه غدا شمسا
له بحر علم للفرائد لافظ ... وفضل على اعنابه قام جاحظ
خذوا حكمة قد بثها اليوم واعظ ... وداووا به مرضى القلوب وحافظوا
على انفس لم تملكوا غيرها نفسا
سما في سما التحقيق كوكب قدره ... واشرق في الافاق نوار بدره
فان شئت ان تدري حقيقة امره ... على الزهر قد غارت كتائب فكره
ففرت فلم تسمع لها ابدا همسا
فبعد ظهور البدر خفاؤها ... ثياب حداد طرزت بغنائها (ضيائها خ)
وغاب عن الابصار نور بهائها ... ولم تتمالك قط عند لقائها
فغارت ومن شمس الضحى اتخذت ترسا

ثم شطرهما من صبغ بالادب وبلغ بها نهاية الارب عبد الحميد الصباغ الاطرقجي فقال

هلم انظروا هذا الشهاب وحاذروا ... لوامع انواره تبهر الشمسا

Copyright © King Saud University